تفسير

٧٩

تيسير المنير

حبيب الله الشنقيطي

مكتبة مكة

تفسير

تفسير
٩
مالكي

١

هذا كتاب

تيسير التفسير من علوم التفسير

للعالم النحرير محمد حبيب الله ابن الشيخ سيدي عبد الله

ابن سيدي احمد الملقب بمايابي الجكني نسبا

الشنقيطي اقليما المدني مهاجرا وسكنا نزيل مكة

المشرفة حالا وتوطنا شرح منظومة التفسير

للشيخ عبد العزيز غرالدين بن علي بن عبد العزيز

بن عبد السلام بن موسى بن ابي بكر

بن اكير علي بن احمد بن علي

بن محمد بن داود الصنهاجي

الشنقيطي الاصل

ثم المكي

الشافعي الزمزمي

المتوفى سنة ٩٦٦ هـ

افاض الله

على الجميع سجال رحمته ورضوانه

واسكنهم فسيح جنانه

امين امين

وزارة الحج والأوقاف
مكتبة مكة المكرمة
الرقم العام
الرقم الخاص
باركود

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل كتابه العزيز معدن العلوم ومنبعها ودائرة شمسها وطلعها وجعل
كل ذي فن منه يستمد وعليه في كل المقاصد يعتمد فالفقيه يستنبط منه الاحكام وسيخ
منه حكم الحلال والحرام والنحوي يبني منه قواعد اعرابه ويرجع اليه في معرفة حفظ القوله
سواه والبياني يهتدي به الى حسن المقال ويقيم مسالك البلاغة في مقتضيات الاح
وفيه من القصص والاخبار اعظم ذكرى لاولي الابصار ومن المواعظ والامثال ما
العقلاء ويهاب اقتحامه الادراك الا غير ذي مدد من علوم الحجية التي يحق عن احصائها
المخول واسلمه البديعة التي باذن سبحانه انحار العقول والصلاة والسلام على سيدنا المخ
لكتابه باوضح العبارات والواصحابه الناقلين لنا بما يصح الروايات والتابعين لهم
باحسن التاويلات وعلى تعرهم باحسان من سلف الامة النابذين تفسير يجد الزيغ و
اما بعد فيقول افقر العبيد الى مولاه محمد حبيب الله بن الشيخ سيد
ابن سيدي احمد الملقب بمايابى الجكني نسبا الشنقيطي اقليما الذي يهاجر او مسكنا نزل بمكة
حالا وقوطنا ما لها من نظم التفسير للعلامة الشيخ عبد العزيز الدهلوي نزيل مكة المشرفة
وسمته نظما سفيه اجاء اكثر من احكام التفسير ولم اجد عليه شرحا على الطا
ولعيني على فهم حفاظه واذ كان صاحب كشف الظنون ذكر ان الشيخ منصور الطب
شرحه شرحا سماه سراج التيسير الى علم التفسير فاوجدت لهذا الشرح عندنا احد من علما
لهذا الزمن ولا غيرهم اردت ان اشرحه شرحا جليلا اتكلم فيه على ما حوته لفظ
ومبادي العشرة مع مراعات التطويل المفيد وكتبت على هذا المزج بعضا منه فنبي من
مخالفة وتجب على اهل مكارم الاخلاق مساعدة العالم الذكي العلامة الذاكة البالغ
ناظر معارف الدولة العربية الشيخ محمد علي المالكي ان اشرحه شرحا مختصرا نافعا

وسبعين ح

وقد اطلت فيه طولا كثيرا الا في البسملة والمقدمة او فيما لا بد من الاطالة فيه لمهام المقام
حتى صار ان شاء الله في صغير ضخم

الطلبة مدارس الدولة العثمانية من ترقى طلالها السعود وملكنا المعظم سيدنا ومولانا الفخم
الشريف الحسيني وانظار السامية الفاطمية فائق الملوك وعالم العلماء بليغ المتكلم في الاحياء
سيف الله المجد علم من طرق وتمد من تلافى الدين به دعائم الدين بعد ما شرفوا على الانهدام وامر
بشريعة جده عليه الصلاة والسلام وثبت به قلوب العباد حفظه الله وابقاه واحرز في الدارين
بما لهو انجى له فساعدت على اخذ مصادره مع قلة البواعث على ذلك لتقاصر الهمم عن العلم ومعالم
الامور واشتغال ابناء الزمن بالدنيا عن دينهم كما هو مشهور كما اشار اليه القائل بقوله

لكن من التطويل كلت الهمم فصار فيه الاختصار ملتزم والمراد به الاختصار غير المخل والاوجز
مذموم وانما طلب الاختصار وسيما لطلبة المدارس لان ما قل ودل وخير مما كثر وفي فالاحسن
للطلبة ضبط المتون لعلوم من ضبط المتون فاز بالفنون والانسب لحفظها الشروح المختصرة
لكن يتعين الاعتناء بجعلها محررة وسميت لهذا الشرح تيسير العسير من علوم التفسير
ومجلت له بعد شرح الخطبة مقدمة قبل مقدمة الناظم تشتمل على نوعين النوع الاول في مباد
التفسير العشرة والنوع الثاني في معرفة شروط المفسر وآدابه مع ذكر قواعد مهمة يحتاج المفسر
الى معرفتها وخاتمة مشتملة على ذكر فضل القرآن وآداب تلاوته والاستماع وما يتعلق به لدى والله تعالى
اسأل ان ينفع به من قرأه او كتبه او سعى في نشره من ارضاه من المسلمين وبالله تعالى استعين
انه خير معاذ الى الصواب وخير معين ولنبدأ قبل الشروع بذكر بعض ترجمة الناظم رحمه الله
ليكون ذلك باعثا على الاعتناء بمنظومته لان التاليف اذا لم يوقف على صفة قلت الرغبة فيه
ولم يصح في اغلب الاحوال الاعتماد عليه فاقول اعلم ان اجل بعد البحث الشديد من ترجمة
الناظم الاقل هو الشيخ عبد العزيز عز الدين بن علي بن عبد العزيز بن عبد السلام بن موسى
ابن ابي بكر بن ابي بكر علي بن احمد بن علي بن محمد بن داود البيضاوي الشيرازي عبد الاصل ثم المكي الشافعي

الزمزمي نسبة لبئر زمزم لانه جده علي بن محمد قدم مكة في سنة ثلاثين وسبعمائة عام قدومها
الفيل من العراق وقصة ذكرها المؤرخون فيما ذكره الشيخ سالم بن باقوت المؤذن في خمسة
بئر زمزم فلما ظهر له حتى نزل له عنها وزوجه بابنته فولد منها ولده احمد المذكور وغيره
من اخوته وصارلهم امر البئر وكان معه ايضا سقاية العباس رضي الله عنه وماز الوا يتوارثون
الى ان ولد عبد العزيز صاحب الترجمة كما افاده غير واحد من المؤرخين وهو اعقب
ابنه العلامة محمد المذكور توفي عن ابنه شيخ الاسلام عبد العزيز سبط العلامة ابن
حجر المكي والمترجم وله بكة ونشأ بها واخذ العلم عن الاكابر المحققين واكثر اخذه من والده
وانتفع به خلق كثير وجد واجتهد حتى صار احد الفضلاء المتفننين المدرسين واشتهر
صيته واتفق الناس على انفراده في مجموع الكمالات وفاق الاقران وسما على الاخدان وله في
الادب يد طولى والف التاليفات النافعة منها الفتح المبين في مدح شفيع الخلق المدنيين وفيض
الودود في شيت بن لوذ وديوان حافل في خطب الحجة وعارض القصيدة المكية للشيخ
شيخ الاسلام العادي المشهورة التي سارت بها الركبان وتداولتها الجران التي اولها
ولها بعد علمي مطلب وارام وغير لهواها الدمعة وغرام ومدح امير مكة الشريف
ابا نمي بقصيدة طويلة سماها قصيدة الخطيب بن دار باذ هذه مطلعها
ليحتسي الصهباء من يحتسي حسبي لمام شملة الانس علي اطلق منه حابس ولا
توحش حبس الكاس مؤنسي في طرفك الوسنان والخدما يزهو باورد وبالنرجس
وجملة لروض جيده اذا اخلعت الارض الجبا السندس
وذكره الامام محمد الطبري في تاريخه كثيرا من شيوخه وبين الزمزمي بمكة بيت شهير بالعلم
والفضل وشهرة درسهم في زماننا تلا من قبلهم بيت الدريس ونسخ الكتب الاصلي ولم يكن

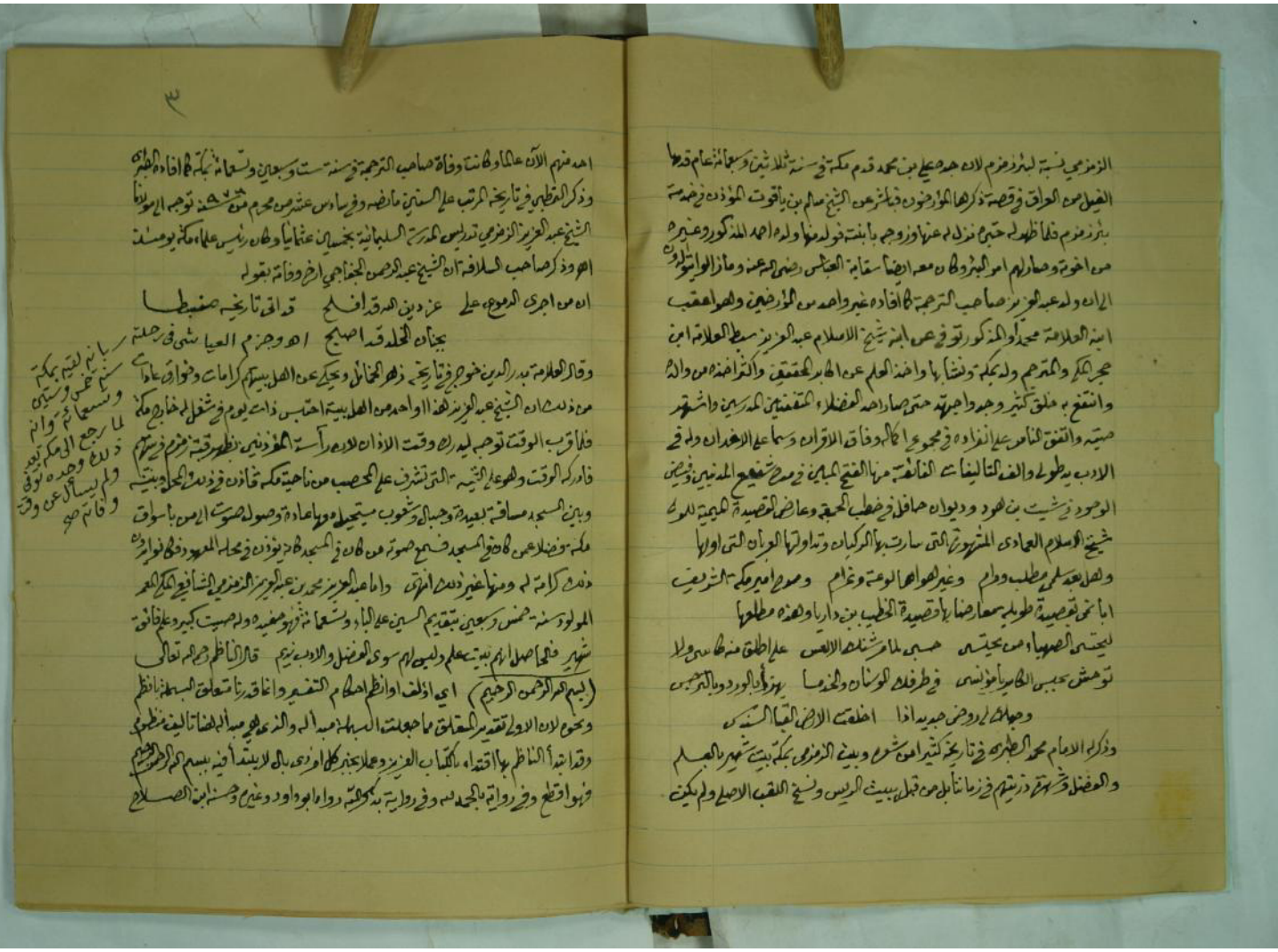

٣

احد منهم الآن عالما وظل حتى وفاة صاحب الترجمة في سنة ست وسبعين وسبعمائة بمكة كما افاده الطبري
وذكر الفاسي في تاريخه المرتب على السنين ما نصه وفي سادس عشر من محرم من سنة ثمان وثمانين توجه الى مولانا
الشيخ عبد العزيز الزمزمي قدس الله سره السليماني بخمسة ايام وكان رئيس علماء مكة يومئذ
اهـ وذكر صاحب السلافة انه الشيخ عبد الرحمن الجماجمي اخر وفاة بقوله

انه من اجرى الدموع على عز دين الله قد افلح قد اتى تاريخه ضبطا
بجنان الخلد قد اصبح اهـ وجزم العياشي في رحلته

وقال العلامة بدر الدين خوجه في تاريخه ذهب المخايل وتحكى عن الهلبيسلام كرامات وفوائد عامة
من ذلك انه الشيخ عبد العزيز المذكور واحد من الهلبية احتبس ذات يوم في شغل له خارج مكة
فلما قرب الوقت توجه ليدرك وقت الاذان لانه رأس المؤذنين بالحرم فرقى بهم في سرعة
فادرك الوقت وهو على الثنية التي تشرف على المحصب من ناحية مكة فاذن في وقته المحدود بينه
وبين المسجد مسافة بعيدة وجبال وشعوب يستحيل معها عادة وصول صوت الاذان باسواق
مكة فضلا عن كائن في المسجد فسمع صوته من كان في المسجد كما تواتر ذلك عنه المعهود فكان نوابه
ذلك كرامة له ومنها غير ذلك اما عبد العزيز محمد بن عبد العزيز الزمزمي الشافعي المكي المعمر
المولود سنة خمس وسبعين بتقديم السين على الباء وسبعمائة ثم هو مفيده وله صيت كبير وعلم فائق
شهير فلنحل اصل ابراهم بيت علم وليس لهم سوى الفضل والادب نديم قال الناظم رحمه الله تعالى

(بسم الله الرحمن الرحيم) ايه اوائل اوائل احكام التفسير واما قد تا متعلق البسملة بانظم
ونحو لان الاول تقدير المتعلق مما جعلت البسملة مبدا له والثاني هو مبدا له الفاتحة تاليف منظوم
وقد اتبعه الناظم بما اقتداء بالكتاب العزيز وعملا بخبر كل امر ذي بال لا يبتدا فيه ببسم الله الرحمن الرحيم
فهو اقطع وفي رواية بالحمد لله وفي رواية بذكر الله رواه ابو داود وغيره وحسنه ابن الصلاح

ربانيه لتيه بمكة
سنة خمس وستين
وسبعمائة وانه
لما رجع الى مكة
ذهب الى مكة توفي
ولم يسأل عن وقت
وفاته صح

وغيره ولعل تحسين ابن الصلاح لم مفاده انه نقل تحسينه والا فابن الصلاح قائل بانه لا يمكن
التحسين ولا التصحيح والتضعيف في عصره فادري بعده خلافا لما افهمه النووي وعليه عمل
اهل الحديث مهما امكن ذلك في كل عصر لمن كان العلامة قال العراقي في الفية في مصطلح الحديث
وعند التصحيح ليس يمكن في عصرنا وقال يحيى يمكن فمراد العراقي بقوله وعند ابن الصلاح
وبقول يحيى النووي وقد علمت ان عمل المحدثين في عصرهم فمن بعده على خلاف قوله ثم هيئة البسملة
مستمدة من المحافظ المحدثين كابن الصلاح والنووي وابن السبكي والسيوطي وابن حجر الهيتمي
والمناوي ثم اعلم ان كل شارع في فن ينبغي له ان يتكلم على البسملة بشيء مما يناسب ذلك الفن
المشروع فيه والعنوان يتكلم عليها بما يناسب ذلك الفن لتعود بركة البسملة عليه وتدور الكلام
عليها بما يناسب ذلك الفن فصور اوتقسيم وذلك لان فيها مناسبة لكثير من العلوم ولذلك
الفنه في التاليف الكبار التي اشتملت على جل ما تضمنته من الاسرار الالهية فجعل معاني
الكتب المنزلة في القرآن وجعل معاني القرآن في الفاتحة يعرف ذلك من وقف على حقيقتها معانيها
وجعل معاني الفاتحة في البسملة وبعض البسملة مدلوم بالاشارة والاجمال من الباء والبعض
بالكاف ما كان وبه يكون وما يكون ومعناها الاشاري في نظرنا المشرع الى توحيد وانفراده
بالالوهية والتدبير سبحانه وتعالى والكلام على البسملة يحتاج لاسفار ولهذا شهير فلا نطيل به
ولكن لابد من التبرك بذكر ما يناسب فن التفسير من ذلك وان كان علم التفسير يناسب
الكلام عليه امن اوجه عديدة لان كل فن مدخلا في علم التفسير لان القرآن جمع علوم الاولين
والاخرين والى ذلك الاشارة بقوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء ولهذا اقر الامام فخر
رحمه الله قول من ضاع من عمره بعبثه في القرآن فاقول غالب بحث اهل التفسير
عنها انما هو مجرد ثبوت قرآنيتها وعدم وهكم الائمة الاربعة وغيرهم في ذلك وبيان

معناها وبعضهم كابي حيان يبحث عن اعرابها وبعضهم عن حكم اداء القراء السبعة لها حال التلاوة
وعما تعلق بها من الاحكام الشرعية الغير ذلك من الاوجه والمقتصر على سبعة اوجه تتعلق بها
وتناسب الفن الشروع فيه على سبيل الاقتصار حسب الامكان وجلب الفائدة الوجه الاول
في سبب الابتداء بها وقد تقدم انه الاقتداء بالقرآن العظيم وسنة النبي صلى الله عليه وسلم فقد اجمع
علماء كل امة ان الله افتتح كل كتاب بها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبدأ بها في رسائله وكان اول
ما كتب بتاسمك اللهم فلما نزل بسم الله مجريها كتب بسم الله فلما نزل قولا دعوا الله او ادعوا الرحمن
كتب بسم الله الرحمن فلما نزلت في النمل انه من سليمان وقد تقدم هيئة كل امر ذي بال لابد ان يبدأ بسم
الله الرحمن الرحيم فهو اقطع وفي رواية ابتر وفي اخرى اجذم والاجذم مقطوع اليد والذي لا يأكل
باليمين كما في القاموس وهو لغة تشبيه بليغ واراد به التنفير من ترك الابتداء بها وان ذلك الامر وان تم
حسا فلم يتم معنى لنقص بركته وقول ذي بال اي شرف والبال الحال وفسره بذي البال صونا لاسم
الله ان يذكر في كل ما يعرض مما لا بال له وتخصيصا على العباد وهي كافية في التبرك بها في نفسها وفي العبد
بها فلا يحتاج الى بسملة اخرى لاجل امر كل امور متسلسل ونظير ذلك الحجر في الزكاة من نفسه
وعمن غيره ودخل في ذي بال الشروع لتعليم وعظ او علم بل الاشتغال ومنه شروعه صلى الله عليه
وسلم ولا شك ان هذا النظم اشتمل على علوم كثيرة فطلب اتباعه بالبسملة الوجه الثاني في قراءتها
وهو من امهات المسائل مشتمل على اوجه مجموعة من الائمة بالتصنيف وحاصله ان اختلف الناس
في البسملة هل هي غير التعوذ او جزء منه او منه وفيها بعض الاية بالاتفاق على عشرة اقوال ذكرها الآلوسي في تفسيره المسمى
روح المعاني ولنقتصر منها على مذاهب الائمة الاربعة ومن وافقهم فاقول مذهب الامام مالك
رحمه الله والمشهور من مذهب الامام ابي حنيفة وقول الشوري انها ليست بآية من القرآن وانما نزلت
لبيان رؤوس السور بتمامها والفصل بينها والله اعلم وفي غير ما ذكر من اجماعا والله اعلم وقوله اهل المدينة
وما ابن عابدين في حاشيته على الدر المختار
قولنا للفصل بين السور وعزي للمعتزلي انكار مشروعيتها
الى انها عند الحنفية آية من القرآن كلما انزلت
من القرآن في مذهب ابي حنيفة قال بل هو

قول صاحب الدرر اللوامع والحمد لله لامر واضح وصرح به غير واحد من أئمة التجويد
والصحيح قول الشيخ ميمون فيتحصل ان البسملة ليست لكل معلنا عن بعد
واول الحمد اي بسملة لكل القراء سالكو نهج معلنا بأعن جده اي قصد اتباعه العالم وبه
عن جميع السبعة فيما بنى قوله تعالى من الجنة والناس وبين اول الحمد ثم رب العالمين
ان كنت ما لاح فليس بواضح بليغ من هذا وهو اعلم فلو نظر نا الى قراءة القراء
لاوجبنا البسملة في محل اتفاقهم قولا واحدا او بقي القراء فيما عداه فيه انظر ضعف النظر
الا القراءة في مسئلة البسملة فقد ظهر بما بيناه ان النظر الا اختلاف القراء انما يمكن فيما بين
السورتين لان الفاتحة سورة من السور عندها لان لهذا محل اتفاق على البسملة
بين جميع القراء كما سبق وعليه فقول صاحب تحصيل اتفاق لا يسمل ما لك في الوصل ولو
برواية من يسمل وجيه اما لان مراده لا يسمل في الفاتحة ولا غيرها اتباعا لعمل النبي
صلى الله عليه وسلم وعمل خلفائه رضي الله عنهم بعده ولو اتبع مالك القراء لاوجب البسملة قبل
الفاتحة لانها متفق عليها قبلها عند القراء سواء افتتح بأو من كان ما لا مر تحلا كما قدمناه
واما فيما بين السورتين فيقع الخلاف فيه بين القراء حتى ان في قراءة نافع المدني
وقد ورد عنه انه كان يقول قراءة نافع سنة اهل المدينة فروى قالون عنه اي عن نافع
البسملة بينهما وروى عنه ورش تركها وقرأ ابن كثير المكي عنه قال في الدرر اللوامع
قالون بين السورتين بسملة وورش الوجهان عنه نقلا الخ فقد تحصل من هذا
ان النظر الى قراءة القراء لو وقع لوجب البسملة قبل الفاتحة قولا واحدا عند جميع الأئمة
ولم ينقل اتفاقهم هذا بل المنقول اختلافهم وعلم ان ما لكا لم ينظر لذلك وانما نظر لثبوت
افتتاح النبي صلى الله عليه وسلم ومن تبعه بالفاتحة دون البسملة وجريان عمل الصحابة والتابعين

آية الحمد صح

من اهل المدينة بذلك كما هو اصل مذهبه رحمه الله وهو الاوفق نظرا وما اشد تحريه للصواب
وقد نقل البناني في حاشيته على الزرقاني عند قوله الخليل وكرها بفرض استحسان البقاعي بلا عمدة وتبعه
ابن عجرم ان النظر لمذهب القراء وقال الاعمش البقاعي انه حيث رقص مطرب وانه من نفاسيس
الانظار التي ادخرها الله لابن عجرم وكم تعسف البناني واعتسف رد الى الخلاف بالوفاق وكتب الوجه
لها وظاهر نقل الشيخ قنون لها عدم ارتضائه واعتمد بقاء الخلاف بين الأئمة ثم بعد ما بينت
ما فتح به علي من ضعف النظر الى مذهب القراء في مسئلة البسملة بما قدمته من انها متفق عليها عند
القراء اول فواتح السور وان سورة الفاتحة تلمذات الفاتحة كما بدايات فاتحة الحجة في الصلاة
الشيخ الامير في حاشية مجموع عند قوله واركانها بعض تبينه قبيل ما قبله ووافقني فيه كل الموافقة
حتى ان موه لم يطلع على الحقيقة - يظنه اذ وقفت على كلامه سابقا واعتمدته والواقع خلافه
ذلك وها وقفت على كلامه وتعقبه لما تبع عليه الحافظ ابن حجر كثيرا من الاجلاء وربته بما
غاية السرور حيث ان الله وفقني لما وافقته عليه لهذه العلاة المحققة فله الشكر على صحة توفيق وتسليمه
كلامه مجمعة للعقلاء رصه محمد وقد بالغ الامير في الرد عليه ولهو ما قدمناه قال الفاتحة
في الصلاة سبعة وبالاخرى محل اتفاق للقراء للاختلاف طرقهم فيما فليعلم ويصح والخلاف الطرق
والله تتفقه في هذا الموضوع وفضلا عن ان يكون مستندا مطردا وايضا الاجماع على جواز القراءة
بالسبع في الصلاة وما جاء فضلا عن قرآن بروايته فاذا الامر انما اقتضى ضبط هذه الرواية وتحريرها
وغيرها من بعد ولو قام بغيرها وكل من عند بنا فالصواب ان خلاف القطع باوطلق ورفع
الخلاف بين ائمة الغرب ونسخ الاختلاف القراء تأمله الا ان قال ونحن معترفون بجلالة
قدر الحافظ وانا لا نلحق غباره ولا نرى اثاره لكن قد المضعوف فيما لا نظر الا من قاله
ولكن انظر الى ما قاله اهل الدراسة قال مقيده وفقه واذا قال العلامة الامير هذا فحسب باب

امر كثير وهو معترف بقصوره الباع وعدم اتساع الاطلاع سيما مثل الحافظ ابن حجر
ومن تبعه من الحفاظ النقاد لكن اقول لله الشكية على الحافظ ابن حجر اذ هم اعتنوا
للفقه وللعلامة الامير قال العرضي ، وربما اشتمل على الاوائل ما لهو مفتوح من المسائل
على الاواخر لان الله يسأل عن افعاله جل وعلا وقال ايضا

مستشهد الله در القائل ، الحق مقبول ولو من ماهل ولا بطاع عالم في باطل
فاظفر لذات العز الا تقل ايتر ض لياقوت في الاسحار في المحافل

كلا وربي لست ذو ميل فيما لا يرتضيه ذو الجلال وعقل

هذا وقد اورد الفخر الرازي في تفسيره ست عشرة حجة لاثبات انه اية من الفاتحة والجواب عنه
كما هو في الاتقان وغيره ، وقد تتبعت جميع هذه الحجج وقد علمت من اذهب الاربعة
الاربعة فيما هل هي من القرآن ام لا مما سبقة قال الكرخي في شرح الموطأ والانصاف قول الشافعي
لكثرة الاحاديث الواردة في البسملة اثباتا ونفيا وكلا الامرين صحيح لانه صلى الله عليه وسلم
قرأ بها وتركها وجهر بها واخفاها ثم اطال عن السيوطي وغيره في توجيه ذلك فراجع كلامه
اذ شئت عند قول الموطأ فكلام كان لا يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم اذا افتتح الصلاة
وبالله تعالى التوفيق الوجه لما كتب عن حكمها فقد تجب ان نذرت وتجب في العمر مرة
واحدة كالحج لتوقفه والاستغفار والتسبيح والتكبير والتعوذ والصلاة والسلام على
النبي صلى الله عليه وسلم والحمد لله والا الا الله وقد اشار الى مصدرها افونا الشيخ محمد الكتاب
رحمه الله في منظومته الانظار بقوله وواجب ذكر الاله جملا واحدة في العمر ليس الا
في عشر كالحمد ركعتا اتى في الباقيات الصالحات مثبتا سنة استفتاحا فالبسملة

تعوذ تصلية فالحمد لله والامر بالذكر سواء اندبت والامر اليه ينسب

اما تعوذ الرحمن جملا وعلا فالقيام وقعودا وعلى

قال الله اسمه ولهذا الفرض الاسقاط الاذان تبقية فاوية وفرض الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
الاسقاط الا باللفظ الوارد عنه عليه الصلاة والسلام واللفظ الوارد عنه اهرجي مالك وفي الموطأ
ولفظه عن ابي حميد الساعدي انهم قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك فقولوا اللهم صل على
محمد وازواجه وذريته كما صليت على آل ابراهيم وبارك على محمد وازواجه وذريته كما باركت على
آل ابراهيم انك حميد مجيد واخرجه البخاري في موضعين ومسلم والنسائي بغير لفظ اللهم تنبيه
قولنا اخيرا في ابيات تصلية الخ جرى في علامة الصعيد تعقيب والنسائي من جواز اطلاق التصلية
على الصلاة كما اشار وزوجته الشريفة المذكر بقوله تصلية في حقه تختلف

والنسائي يجيزها وتغلب وتطلب البسملة في مواضع عديدة غير الفاتحة تارة تعلل السنية
وتارة على الوجوب وتارة على الندب واشار خليل في مختصره لذلك بقوله وتشرع في غسل وتيمم
واكل وشرب وذبحة الخ واغاير خليل بقوله تشرع الخ ليشمل الواجب والسنة والمندوب لانها تجب
في الذبحة لدخول الكتابي العزيز على وجوب ذكرها الله عند ها والاجل ذلك لا يشترط واوفيا الفظ التسمية
بل يكفي مطلق الذكر لكنه واجب وتسن في الاكل والشرب وتندب فيما عدا ذينك والفظ الحطاب
اشار به لغير المقلد وليقول تسن في اكل وشرب تجب عند الذبحة في البواقي تندب
وهي في الذبحة تذكر الله لا مخصوص بسم الله كذا فضلا من قبل تكبير عليها العطف

لهذا الذي نص عليه السلف

وقولي من قبل تكبير الخ اجاد ليقول بسم الله والله اكبر وفي تكميلها في الوضوء قولان مرجحان
وتكمل في غير الاذى الذبح كما في البناني قال الدسوقي والاذى الاكل والشرب وغيرهما الخلاف

نيقتصر على ذكر الله وتكره في الحمام والمكروه وقيل تحرم في الحمام ولا تشرع في ابتداء وبراءة لها عليه
جميع القراء وهل تكره للمحدث كالجنب قال ابن حجر والظاهر نعم قال المحقق الامير الكبير والظاهر
موافقة الرملي الوجه الرابع في فضلها ففي حديث صحيح الحاكم ان من قرأها كتب الله له بكل بلغ
حرف اربعة الاف حسنة ومحاها عنه اربعة الاف سيئة ورفع له اربعة الاف درجة وفي حسنة ابن ضرة
من قال بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم صرف الله عنه سبعين بابا
من الملاء ادناها الهم والغم والحزن والاعتذار اشار بعضهم لفضلها وبقوله

ويرفع الله بها من البلا ... كما تسعين بابا منزلا

وفي حديث اخر ستر ما بينكم وبين الجن ان تقولوا بسم الله الرحمن الرحيم وفي اخر غير ذلك كلا
وغير من مشرعه الامر العام وكل ما خلق لدين محمد وهو اعطوهم ولا تساوجوهم فان العالم
اذا قال للصبي قل بسم الله الرحمن الرحيم كتب الله تعالى للعالم وللصبي ولوالديه مراة من النار
والاعفاء اختار العلامة الشمني محمد قاسم في نظم الطويل

وحيث قال العالم الصبي في المكتب ... يكتب للصبي ووالد الصبي
ولمعلم الصبي البراءة ... من نار ربي يا الهي يا اله

وروي عنه عليه الصلاة والسلام اول ما كتب القلم في اللوح المحفوظ بسم الله الرحمن الرحيم
فاذا ختم كتابا فالستر لها واول وعنه عليه الصلاة والسلام من اراد ان يحيى سعيدا ويموت شهيدا
فليقل عند ابتداء كل شيء بسم الله الرحمن الرحيم وعنه عليه الصلاة والسلام من قال بسم الله
الرحمن الرحيم في سبعة ابواب فتح له سبعة ابواب الجنة وعنه عليه الصلاة والسلام البسملة فاتحة كل كتاب
انزل من السماء وقد تقدم معناه فان قيل لو تم مفتاح كل كتاب انزل من السماء فاين ما اخذوه
من ان البسملة من فضائل هذه الامة فالجواب ان المختص بهذه الامة البسملة باللفظ العربي

واما انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم فترجمة عما في كتاب سليمان لانه لم يكن عربيا
وعنه صلى الله عليه وسلم اذا كتبتم كتابا فجودوا فيه بسم الله الرحمن الرحيم تقضى لكم الحوائج وفيه
رضا الله وفي الصراط المستقيم اذا اتيت البسملة سعة النوم اسما وعشرين وقرا من تلف
البسملة من الشيطان الرجيم ومن السرقة وموت الفجاءة وتأتي دفع كل بلاء واذا قرأت فوجهم
ظالم فحسبي ربي اذا لله والاخذ الا اشار بعضهم بقوله

ومن يكن احمد وعشر بخاطره ... بسملة عند ارادة الكلام وقاه ربنا بكل البسملة
من كل سارق وموت الفجاءة تما وظالم تلوذ بالحسبي ، فوجهه يصير مسكين
وروي انه عيسى عليه نبينا وعليه الصلاة والسلام بقبر فراى الملائكة يغيبون صاحبه فيما
انصرف من جنازته راهم وسمع اطباقا من نور فتعجب من ذلك فاوحى الله تعالى اليه انه لما رضا
وقبر ولده الصغير فاستحيت ان اعذبه وولد ولد الصغير فاستحيت ان اعذبه وولد ولد ولد الصغير فاستحيت ان اعذبه
ذكر ابن القاضي محمد الدرعي الشيرازي في كتاب قفير الفاتحة وعمتنع
ابي الحسن الدينوري انه اتاه انسان بانا يكتب فيه نحو الاداة فقال اكتب بسم
الرحمن الرحيم فانفلق الاناء فاتاه بثان فكتب فيه فانفلق ايضا فاتاه بثالث فكان كذلك
فقال لو اتيت بكل ما املك ان تاتي به لم يكن الا ما رايت فاذا ذكرت الله ذكرته بهيبة وحضور قلب
وروي عن بعض الصالحين انه قال من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم اثنتي عشرة القصر اهل كل
القرى وصلى ركعتين ثم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم وسئل حاجته ثم يعود الى القراءة فاذا
بلغ الالف فعل مثل ذلك ويدعو الى انقضاء العدد المذكور من فعل ذلك قضيت حاجته قال قتادة
اذن الله لقارئ وفضل البسملة كثير ونفضل الاصحاب صدر الخيبة شهير الوجه الخامس
في كتابتها فقد روي عنه صلى الله عليه وسلم القوا الدواة وفرجوا القلم واقيموا الباء وقوسوا

بسم الله الرحمن الرحيم

ولا تقصر الرحيم وحسن الله ومد الرحمن وهمز الرحيم وضع قال بعض على اذ ان اليسرى فانه اذ
لله الا قصر التوالي واو بالد واو ما يجعل فيه او فيما الالف الد واو والالف تلا ثلاثيا
وبا عيا اصليا باء يلذ قى مدادها على صوته وحذفها فلا فرق فيه اي لصوت مدادها
بصوته او معنى حرف العلم اجعل احد شقيه اقصر من الاخر قال الهلالي الاقصر هو الايسر
وهو الذي يلي الغنة وقد نظم اطوا او شيخنا الشيخ محمد العاقب رحمه الله صفة تحريف مع ذكر
راوي الحديث في ابيات ولي يد ذكر في الحديث تحريف العلم ذاك البدر الهلالي العالم
في خبر رفعه معاوية ابي النمر وهو ثبت راوية وصفه في اخر الشطر بين
تقصير الايسر الشقين فيجعل الشق القصير الايسر سوا القرطاسي فهو الايسر
ومعنى اقرأ الباء اي اجعلها مقدار غير منقوطة وبطول الباء ايضا وبياء قدر ومعنى
وقف السين اي بعدها من الميم او وقف رؤسا للا نخطاط وللا قصر الميم اي اذكرها
منفوصة وحسن الله اي انشا نخط حسن وقلم حسن ومداحسن ومد الرحمن اي اجعل
بين الميم والنون مدا والباء تطول بقدر نصف الالف العادة فالقدر الذي يمر به عرف
في كتابة الالف اجعل الباء نصف وتطويل لاجل الدلالة على الالف المحذوفة وقيل
تعظيما له لانه اول حرف كتب فقابلوه بالاكرام قاله الفخر الرازي وقد اشار الى هذا
المعنى اطوا وشيخنا الشيخ محمد العاقب رحمه الله بقوله

يطول الباء ويحذف الالف من لفظ بسم الله ايضا الف وحذ طول بلا ازدياد
مقدار نصف الالف تعتاد وهلال اشعار باقه لبا اوليرى اول حرف كتبا

مقابلا بالرفع والتحتاني قول الاله في تفسير فخر الدين

واما حذف الالف الثانية بعد الباء فلكثرة الاستعمال وكذلك ايضا اجمعت الامة

على حذف الالف في اسم الله واللام لكثرة الاستعمال والدور على الالسنة قال في مورد الظمآن

كذا الالف الاخلاف بين الامة في الحذف في اسم الله واللام لكثرة الدور والاستعمال
على لسان الاوطا وتاك

وهذه يشة لاتحمد وابسم الله الرحمن الرحيم معناه لاتجعلوا ابتدائها الفاطمة فلا يتأتى ما ورد فيها
الدسية تسعة عشر فطا عدد الزبانية فنحن ذكرها نجانا منهم نسئل الله السلامة لنا ومشائخنا ووالدينا
واحبابنا ثم وعنه عليه الصلاة والسلام من كتب بسم الله الرحمن الرحيم ولم يختم
والها كتب الله له الف الف حسنة ومحا عنه الف الف سيئة الوجه السادس في اعرابها
فالباء حرف جر مبني على الكسر لمناسبة عملها وملازمتها الجر في جر والجار والمجرور
متعلق الاصل في المبتدأ لان العرب لاتبتدأ بساكن ولا تقف على متحرك واسم مجرور بالباء
بكسرة ظاهرة والمضاف اليه المضاف وهو اسم على حذف المجرور من الجار
في المضاف اليه المضاف للاخر والمقدر والاضافة تقديرية والاصل ليست الاضافة بيانية تلاقي
مصدوق الاول الالفاظ ومصدوق الثاني الذات بدليل اتباعه بما بعده ثم ان الباء في بسم
الله من حروف المعاني والربط فلابد لها من ما تتعلق به وفي نظم الجمل

وكل حرف الجر افعل علقت او اسم شبه الفعل حيث تقدلا

وظاهره ان الذي يتعلق انما هو حرف الجر وحده وصاحب الجمهور ان الذي يتعلق الجار والمجرور معا
لان حرف الجر بغير متعلق والعامل الذي تتعلق به المجرور حرف اتفاقا من البصريين والكوفيين
ثم اضمر في تقديرا سما او فعلا خاصا او عاما مؤخرا ومقدما فقال الكوفيون يقدر فعلا وضعا
خوانه افيلزمه العامل المحذوف فعلا وبسم في محل نصب متعلق به وقال البصريون
يقدر اسما مصدرا بمعنى ابتدائي وكل من المذهبين رجح فرجح مذهب الكوفيين بان الفعل

في العمل للافعال وبان تقدره فعلا وصار عما يفيد التجدد والاستقبال يفيد التجدد والاستقبال ينسب
بالمقام ورجح من نصب البصريين بشرف الاسم والمختار ان الكلام ليفيد رجحانا مطلقا بل
شرع فيه فاذا اردت الاستعانة على القراءة مثلا قدرت اقرأ واذا اردت الاستعانة على الاكل قدرت
او على الشرب قدرت اشرب ولهكذا والراجح ان يقدر مؤخرا عن الرحيم لان تقديم المعمول
يفيد الحصر والاختصاص على حد ما قيل في قولك اياك نعبد اي اياك نعبد لا غيرك لا نعبد الا اياك فيكون
في البداية بالبسملة الرد على المشركين الذين كانوا يبدؤن باسماء آلهتهم والباء في بسم قيل
للاستعانة وهو حقيقة فيما دخلت على آلة الفعل بحيث لا يصح الا بها نحو كتبت بالقلم ووجهه
بان الاولى كان لا يعدل عما اشعر عما اذا لم يبتدأ باسم ربي وقيل للمصاحبة وهي التي
يصلح في موضعها مع ونحن نقول ما حاله نحو اهبط بسلام مع سلام او في حال كونك
مسلما ورجح بعضهم كونها للمصاحبة بكونها اكثر استعمالا عند العرب وبغير ذلك والرحمان
الرحيم كلاهما اما مخفوض او مرفوع او منصوب او الاولى مخفوض والثاني منصوب او مرفوع
او الاول مرفوع والثاني منصوب او العكس فهذه ستة اوجه فالخفض على التبعية والنعت بتلك
والرفع على الخبرية لمبتدأ محذوف والنصب على المفعولية لفعل محذوف وكل من المبتدأ والفعل
لا يظهر لقوة الاستدلال عليه في الاغلب وارفعها اوجبها اذ قولك زيد قائم مضمر مبتدأ او اما
وتقديره كذا بعد البسملة بأمدح ونحوها لاجل ان لا يوهم الكلام لا غير واما خفض الرحيم
على التبعية لله بعد الرفع للرحمن او نصبه فممنوع كما اشار الناظم بقوله ان ينصب كرحمن او يجر تبعا
فالجر في الرحيم قطعا صافا وعلل المنع بامور منها الفصل بين النعت والمنعوت بأجنبي ومنها ان
العرب اذا وقفت وصلها عن شيء فلا ترجع اليه بوجه والله اعلم بين
اذا انصرفت نفس عن شيء قد تقتل ... اليه بوجه آخر الدهر تقبل

٧ المبتدأ أم

والحاصل ان الصور التي تقتضيها المقام تسع خفض الاول مع خفض الثاني او نصبه او رفعه ورفع
الاول مع نصب الثاني او رفعه او خفضه ونصب الاول مع نصب الثاني او رفعه او خفضه
الجائز منها بالسبع والممنوع منها اثنتان كما علمت الوجه السابع وفي معناها ولهو متضمن للكلام
على معنى مفردا تها وتركيبا واشتقاقا واما معنى مفرداتها فالباء للاستعانة كما تقدم وهي الداخلة
على آلة الفعل حقيقة نحو كتبت بالقلم كما سبق او مجازا نحو كتبت بسم الله الرحمن الرحيم فكأن
بسم الله الرحيم الواسطة في وصول العبد به اليه صاحبة كما قدناه واما ذكر اسم الله تبركا فكأن
الكتبة أبى ان يقول افعل كذا الا انك ذو مصاحبا لاسم الله معه فيه بسم الله والتبرك
منصب على جميع العلم من اوله الى آخره ولهو واقع بجميع اسمائه تعالى لان لفظ اسم اضاف الى مفرد
فيعم وما آل الاستعانة والمصاحبة لغة واحدة وقيل للاستعانة وقيل للاستعلاء بمجاز ركب
وقيل غير ذلك واما اضافة اسم الى الله فاضافة الشيء الى غيره وهي اضافة الكلمة
الدالة بالوضع على معنى الى الذات الدالة بالوضع على معنى وهي انواع الكلمة
فيطلق على ذي ثلاثة اسم وقام اسم لدلالة اللفظ والصلاة اسم لدلالة اللفظ والكلمة او فاضت الطلاق اسماة
ما قابل الفعل والحرف وقد يطلق الاسم على الذات بعينها والمسمى هو الذات التي وضع اللفظ لها
فاذا علمت الاسم والمسمى تبين لك ان اريد بالاسم معناه الذي وضع له وهو غير المسمى قطعا
واما اريد به الذات فهو عين المسمى وحينئذ فلا معنى لاطالة الخلاف في كون الاسم عين المسمى
او غيره وقد اقر الامام الرازي بانه لا طائل تحت الخوض في كون الاسم غير المسمى او غيره لانه قد تبين
على ذلك والله اعلم قال صفيه الدين الهندي الرازي لان فائدة البحث على الخلاف في الاسم هل هو عين
المسمى او غيره غير مسلم اذ قد يحلف عليه بعضهم ان من قال زوجته بسيدها طالق تطلق على الاتحاد
لا على غيره وان من قال اسم الله لافعلن تلزمه اليمين على الاتحاد والجاري على مذهب المالكية
عدم لزوم الطلاق واليمين الا اذا نوى بالاسم الذات على الحق ان هذا الخلاف لفظي

والكوفيين غير اسمي حسن التمس في قول الشاعر وقد زعم الواشون انك قد شمتني
وبأهبة ان قيل لو علموا الشتم لقد قيل اسمي فالاخير ذكرتني فليت اسمي مثل ما زعموا الاسم
واما الله فهو علم خاص بالمعبود بالحق اي لهو الذي يستحق ان يعبد دون غيره لانفراده
بصفات الالوهية ومعنى قولنا الاله المعبود بالحق اي لهو الذي يستحق العبادة كما صرح
به ائمة الاسلام قال سعد الدين كما تحيرت العقول في ذاته وصفاته تحيرت في اللفظ الدال
عليه فجعلوا اسما او صفة مشتقا او غير مشتق عربيا او معربا اهو وسيأتي تمام الكلام على اشتقاقه
ان شاء الله تعالى بعد ثم اعلم ان لاسم الجلالة خصائص منها انه لم يسم به غيره قال تعالى هل
تعلم له سميا وروي ان بعضهم ولد له فاراد ان يسميه بلفظ الله فنزلت نار من السماء
فاحرقته قبل سابعه وقيل اتباعه الارض وقيل مسخ ومنها انه اذا اضيف منه حرف بقي ما يدل
على الذات العالية فاذا اضيفت الالف صار له واذا اضيفت اللام الاولى بقي له واذا اضيفت
اللام الثانية بقي هو فتشبع الضمة فينشأ عنها الواو وقيل هو ومنها انه لا يصح ان يقوله في
الاسلام الا هو وقد تكرر في القرآن نحو مرة وخمسمائة وستين مرة والكثيرون على انه اسم
الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى واختار النووي انه الحي القيوم وعلى كل
فتخلف الاجابة عنه الدعاء بها انما هو لتخلف بعض شروط التعويض اعظمها الاكل الحلال والتوبة
والندم على ما فات والعزم على عدم المعاودة للمعصية والاقلاع عن ذات الخبث وفي الاكل
على المعصية الى غير ذلك مرة شروط التوبة المقررة في محلها واما الرحمن وهو المنعم بالنعم
الاتم فضل تحته كسب العباد ليفيض الرسل والتوفيق للايمان والرحيم لهو المنعم بالنعم وظلها
دخلت تحت كسب العباد دائما لا فضل لهذا ليكون اسم من الرحمن ولذا صح اطلاقه على غير الله تعالى
بخلاف الرحمن وقيل الرحمن ذو الرحمة العامة في الدنيا على جميع الخلق والرحيم ذو الرحمة الخاصة

بالمؤمنين في الاخرة وقيل فيها عكسه لفظا وقيل كون الرحمة في صفته تعالى بمعنى ارادة الانعام او نفس
الانعام نفسه قولان الاشعري والباقلاني وعلى ما للباقلاني يقال اللهم اجعلني مستوجبا لرحمتك
لا على ما للاشعري وللمحاسبي ان الرحمن الرحيم صفتان بالغتان ومعنى المبالغة في اسم الله تعالى الرحمن
التجويزي واما معنى تركيبها فانما نقلت من الخبر للانشاء فهو لانشاء التبرك لحصول اثر الخير
بها وقدم اسم الجلالة لاختصاصه به تعالى وضعا وشرعا وقدم الرحمن على الرحيم لامور منها ان على
صيغة المتن فكان الصيغة فيه كررت مرتين ومنها اختصاصه تعالى به شرعا لانه صار كالعلم
اذ لا يوصف به غيره تعالى واما قول شارحها اليمامة وانت غيث الورى لازلت رحمانا
فمن التفنن في الكفر ومنها ان الرحمن يعم له يلحق الاخرة والرحيم خاص بالاخرة ولذا قيل يا رحمن
الدنيا والاخرة وقيل الرحيم ابلغ لانه من قبيل الصفة المشبهة ولان العادة قد تقيم الوصف الغير الابلغ
ثم يؤتى بالابلغ فتقول لهم عالم تحرير وقيل لهما سواء ومنها الاشارة الى ان رحمته تعالى ستعم غضبه
وكرمه صفاته مع ان كلا منها يفيد الرحمة اشارة الى ان الحاجة الداعية للرحمة الكونية في الدنيا والاخرة ولها
بعثة الرسل قائمة الى يوم القيامة وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وفي الحديث والصحيحين الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء قال صاحب
المفتاح البادية قال السيد على الخواص وانما قال يرحم الرحمن ولم يقل الرحيم لان محل اسم الرحيم
انما هو الاخرة دون الدنيا فلو قال الرحيم لفات عزم الراحم منا لعدم شهود الجزاء بالرحمة
في هذه الدار فلذا سد هباء بلهم الرحمن اعم ذا ذات على تقدير الرحمة التقريبي بما غير في دار
الدنيا وقوله يرحمكم من في السماء اي الملائكة يدعون من رحم اهل البلايا وتجاوز عنهم في الدنيا
باستغفارهم له في السماء والاقلاع ويستغفرون لمن في الارض وقيل بعناية من في السماء اي الملك
وافتضت السماء بالذكر وان كان اعم وملكا ايضا في الارض تنبيها على عظم اثر الغوث وان

الذي يتصرف فيها امرا وخبرا سلطانه لهو الله الذي له الامر في الارض والسماء حقيقة والملك
سبحانه للاله والهو ولهذا الحديث يسمى حديث الرحمة المسلسل بالاولية وقد تكلمنا عليه
في شبثا الصغير المسمى بجذوة الانوار وفي الحديث من لم يرحم الناس لا يرحمه الله ومن لم يرحم لم يرحم
فرحمته وفي رواية من لا يرحم لا يرحم ولهذه الرواية اخرجها البخاري في صحيحه واما اشتقاقها
فالاسم مشتق عند البصريين من السمو والهو العلو والارتفاع لانه يرفع مسماه من الجهل الى ضده
واصله حينئذ سمو بكسر السين وضمها مع سكون الميم ثم اكثر استعمالهم في كلام العرب حذف
واوه وتخفيفا كيدم فنقل سكون الميم الى السين قبلها لاجل ان يتوصل الى الابتداء بهمزة الوصل
لتكون عوضا من لام الكلمة المحذوفة وان كانت في غير محلها وورد لهذا بان المحذوف عند اهل
التصريف نقل الى حركة المحل الساكن لا العكس وقالوا الاصل اسمو ان حركة الميم نقلت للسين وبقيت
السين ساكنة فاتى بهمزة الوصل وقال الكوفيون انه مشتق من السمة وهي العلامة واصله سيمة
وسم فحذفوا الواو للتخفيف الاستعمال كما حذفوها في عدة اذ اصله وعد فبقيت السين ساكنة
فاتى بهمزة الوصل للابتداء بالساكن وعوضا من المحذوف وما قالوه البصريون ارجح لفظا وتخفيفا
معنى اما اللفظ فانهم صغروا اسماء على سمي لاعلى وسيم وجمعوه على اسماء لا على اوسام والجمع
والتصغير يردان الاشياء الى اصولها واصل سمي سميو وقد اورد ابن مالك في الالفية
فعيلا اسمها اجعل الثلاثي اذا اصغرته نحو قذى قويذ ثم قلبت الواو التي بعد ياء التصغير
ياء لقوله ايضا ان يسكن السابق من واو ويا واتصلا ومن معرض عريا
فاء الواو اقلبن مدغما وشذ معط غير ما قد وسما
ثم قلبت فتحة الميم كسرة واما اسماء فاصله اسماو قلبت الواو ياء لقوله ايضا فاء بدل
الهمزة من واو ويا اهل اثر الف زيد وللحافظ ابي عمرو الداني تاشتق الاسم من سما البيت

واشتقه من وسم الكوفي والمذهب المقدم الجلي دليله الاسماء والسمي
واما كونه تعينا من جهة المعنى فلان مذهب البصريين يوافق ما لاهل السنة من كون الله
تعالى سمى باسمائه الحسنى قبل وجود الخلق وبعده وجودهم وبعده فاسماؤه لا وضع لهم في اسمائه
وما لكوفيين يوافق ما للمعتزلة لانهم ان الله تعالى لم يكن له اسم قبل الخلق فلما خلق الخلق
جعلوا له اسماء فاذا اخذ الخلق للاسم تعالى عما قولوا علوا كبيرا والاجل هذا الخلاف ذهب
البصريين ارجحهما قوة مقابل غيره بالطل ما يلزم عليه وفي اسم ثمان عشرة جمعها بعض الاعلام
علي الاجهوري بقوله ثلث من اسم سما ومع سمة كذا اسماء سمي بها بورك تنمي
وقوله بها مشوب بقوله ثلث ونظمها غيره في بيت واحد من الرجز فقال

اسم سم سما سماء وسمه سماة ثلثن ثلث ثلثه

فضم كتاء والثالث احدهما بالتوءم والاخر بالتوصل وقوله ثلثن اي ثلث اولاهذه
الاسماء بالحركات الثلاث والله اختلف في اشتقاقه فقيل مشتق ولم شواهد وقيل
جامد كما شار اليه بقوله فقيل مشتق وقيل جامد وما على اشتقاقه شواهد
والجمهور على انه غير مشتق لان الصحيح انه علم على ذات المعبود بحق لم يستعمل في غير ذلك
لسماع في الحاضر وليس منقولا ولا اشتقاقا من شيء لم يتسم به غير الله تعالى واختلف القائلون
باشتقاقه في مأخذه الاشتقاق فاكثرهم يقولون انه مشتق من مصدر الم بفتح الهمزة واللام
الالهة بكسر الهمزة كعبادة وزنا ومعنى ويقال في مصدر الوهية والوهية وقال
القائلون بهذا القول ان اصله الاسم الهيء فحذفت همزته وكتب بحذف ويكتب
ثم حذفت همزته شذوذا وعوض عنها التعريف وادغمت اللام في اللام وجعل علما ومن
هذا المعنى قول الشاعر لالهت فاء فيه يوما بخارجة يا ليتها ابرزت حتى عرفناها

وقيل من لاه يليه بمعنى احتجب او علا وارتفع لانه تعالى محجوب عن ادراك الابصار له مرتفع عن كل شئ لا يليق به واصله على هذا اليه بفتح الياء وقلبت عينه الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها كما اشار له في الالفية بقوله ومد واوا ياء تجيء اصل الفا ابدله بعد فتح متصلا الخ واتى بالف واو غم اللام في اللام فصار الله ومن هذا المعنى الذي هو الارتفاع قول الشاعر

واعجلنا الالاهة ان تغيبا بمعنى الشمس لانهم يسمونها الاهة لارتفاعها وقيل من اله اليه كعلم اذا فزع اليه ولاذ به فيكون اله بمعنى المفزع والملجأ والمجير لانه تعالى يجير ولا يجار عليه حقيقة نسئله تعالى ان يجيرنا واحبابنا من مكاره الدارين ومن النار ومن هذا المعنى قول الشاعر

الهت اليكم في امور تنوبني فالفيتكم فيها كراما معاجدا

وقيل انه مشتق من اله كعلم ايضا بمعنى تحير لان العقول تتحير في معرفته فيكون الاله بمعنى المتحير في معرفته وقيل في اشتقاقه غير ذلك وقيل انه مشتق ولا نعرف المشتق منه ولم نكلف بمعرفته والرحمن الرحيم صفتان من رحم بالضم بعد نقله من رحم المكسور لان المكسور متعد وهي لا تصاغ الا من اللازم قال في الالفية وصوغها من لازم لحاضر كطاهر القلب جميل الظاهر او بعد تنزيل رحم منزلة اللازم كقولك فلان يعطي اي يوجد الاعطاء ويحتمل في الرحيم ان يكون للمبالغة في راحم وما يقال من ان المبالغة انما تصح في صفة تقبل الزيادة وصفة مولانا تعالى لا تقبلها يقال عليه ان معنى المبالغة حينئذ ان الله يقبل توبة من رحمه حتى يصيره كانه لم يذنب قط لسعة رحمته وكرمه وفضله تبارك وتعالى واعلم انه لا محذور في اشتقاق اسمائه تعالى لان المحكوم عليه بذلك هو اللفظ وهو

حادث

حادث والقديم هو المعنى كما قاله شيخنا العلامة الشيخ عبد القادر ابن محمد سالم في شرح وسيلة السعاده وقد اشار الى معاني بسم الله الرحمن الرحيم قطب العارفين وامام المحققين العلامة الذائق سيدي عبد العزيز بن احمد الدميري الشهير بالديربني في نظمه البديع المسمى التيسير في علوم التفسير فقال رحمه الله

الاسم مشتق من السمو ... او سمة الجلال والعلو
ويجمع اسم الله كل معنى ... من الصفات والاد والحسنى
اذ الاله من له الكمال ... والكبريا والعز والجلال
وقيل هذا اسم بلا تفسير ... كالعلم المعتبر المشهور
ان قيل من خالق الورى والرزق ... من القديم والعليم الصادق
فقل هو الله ولا يفسر ... بغيره فهو العظيم الاكبر
وقيل ان اصله الاله ... ادغم تخفيفا فقيل الله
وهو من التاله المعبود ... او الولوه فهو المقصود
وقيل من توله الاجلال ... او وله المشتاق بالجمال
وقيل من لاه ومعناه علا ... ودام واحتجب كل نقلا
وقيل معناه القدير الخالق ... مالك ما سواه فهو الرازق
والرحم المريد للاكرام ... رحمته ارادة الانعام
او اثر الرحمة بالاحسان ... كالغيث والرسول والقرآن
وزيد في الرحمن للمبالغه ... فهو الرحيم ذو العطايا السابغه
وقيل عم باسمه الرحمن ... وخص بالايمان والايمان

وقيل زيد لاتساع الرحمة ۞ وهو رحيم لاختصاصه النعمه
وقيل رحمن بخص الاخره ۞ وقيل بالعكس وجوه اثره
وقيل معطي النعم الخفيه ۞ وقيل يعني كاشف البليه
وقيل رحمن بسكان السما ۞ رحيم اهل الارض يولي النعما
والله والرحمن لايسمى ۞ بهما سوى الله اختصاصا فاعلما

وانما اثبتنا جميع ما نظمه من معانيها مع طوله لسلاسة نظمه ليحفظ طلب للفائدة لان النظم مسهل للعلم ولاجل ذلك عد وانظم مسائل العلم من اعظم العبادة كما قيل

وكل ما ينظم للافاده ۞ فانه من اعظم العباده

ثم قال الناظم رحمه الله وتقبل منا ومنه واتحفنا بعونه ورضاه تبارك اي تقدس وتنزه وتعالى عن صفات الحدوث في ذاته وصفاته وافعاله وعن مماثلة ما سواه له لقدمه تعالى وحدوث غيره وهذه الصفة خاصة به تعالى كما في القاموس وغيره فلا يقال تبارك النبي ولا السلطان مثلا وهو فعل ماض لا يتصرف ولا يأتي منه مضارع ولا اسم فاعل ولا مصدر والمعنى انه تعالى باق على الكمل صفات الجلال والكمال المنزل بصيغة اسم الفاعل من انزل الرباعي للفرقان اي القرآن لانه فرق بين الحق والباطل اي ميز بينهما وقيل لانه نزل مفرقا في اوقات كثيرة وقيل الفرقان اسم للكل من نزل كما قال تعالى ولقد اتينا موسى وهارون الفرقان ويسمى به البعض كما يسمى به الكل فالسورة الواحدة تسمى فرقانا والجميع يسمى فرقانا لانه معجز

للبشر

للبشر وفارق بين الحق والباطل كالا او بعضا واللام في قوله للفرقان زايدة لتقوية العامل لكونه فرعا نحو قوله تعالى فعال لما يريد على النبي المراد به نبينا محمد صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم والنبي على المشهور انسان ذكر كامل العقل اوحي اليه بشرع فان امر بتبليغه فرسول ايضا والا فنبي فقط فكل رسول نبي ولا عكس ولفظه بالتشديد من النبوة اي الرفعة لرفعة رتبة النبي صلى الله عليه وسلم على غيره من الخلق وبالهمز من النبأ وهو الخبر لان النبي صلى الله عليه وسلم مخبر عن الله تعالى والمعنى لفظ النبي والرسول اشار المقري في اضاءة الدجنة بقوله

وهو اي الرسول انسان ذكر ۞ اوحي له من لم تكيفه الفكر

وقال بلغ من بعثت فيهم ۞ حكما دعوا اليه يقتفيهم

وان يك الوحي بحكم قصرا ۞ عليه فالنبي فيما اشهرا

واول الانبياء ابونا ادم عليه الصلاة والسلام واخرهم نبينا عليه الصلاة والسلام كما نظمه في الواضح المبين بقوله

اولهم ادم والاخير ۞ افضلهم نبينا الشهير

فائدة عددا الانبياء كما في صحيح بن حبان مائة الف واربعة وعشرون الفا الرسل منهم ثلاثمائة واربعة عشر وقد نظم ذلك بعضهم بقوله

والانبيا لم الالوف قد ۞ والرسل منهم سيد اقد قيدوا

وكلهم من غير العرب الاربعة مرموز لهم بقول بعضهم شهم سادتنا شعيب وهود وصالح ومحمد عليه وعليهم الصلاة والسلام وقد نظم ذلك من قال ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞

وكلهم يجمعهم سوى شعيب ۞ هود وصالح مع الحبيب ۞ محمد صلى عليه الله ۞ واله وكل من قفاه ۞

ومذهب المحققين انه لا ينبغي ان يحصر عددهم لقوله تعالى منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك فربما اذا حصر العدد ادخل فيهم من ليس منهم واخرج من كان منهم اي فكان المحققين لم يصح عندهم ما اخرجه بن حبان فتمسكوا بظاهر الاية وهو حجة لانه تعالى ان لم يقصص على النبي عليه الصلاة والسلام بعضهم لم يتحقق حصر العدد والله اعلم

عطر بفتح فكسر اسم فاعل على القياس قال في الخلاصة : بالقياسه فعل : وفي القاموس ورجل عطر وامرأة عطرة فرهو من باب تعب وطرب كما في المصباح ومختار الصحاح الاريك بفتح الراء جمع ريدن بالضم وهو اصل الكمأة في القاموس وغيره اي طيب وعطر الاكمام محمد بالجر بدلا او عطف بيان لانعت لانه علم والعلم لا ينعت به غالبا اي لان محل كونه لا ينعت به مقيدا بما اذا كان جامدا او مشتقا ولم ينظر لاصله ومحمد اسم لنبينا صلى الله عليه وسلم سماه به جده عبد المطلب لما بلغ ولادته رجاء ان يحمد في الارض والسماء فحقق الله رجاءه وهو افضل الخلق انسا وجنا وملكا اجماعا وقد خرق صاحب الكشاف في تفسير سورة التكوير الاجماع ... بتفضيله لجبريل عليه السلام بما رده غير واحد من النقاد بما هو واضح مشهور وفي جميع كتب السنة مسطور ورحم الله احمد المقري حيث قال في اضاءة الدجنة

وانعقد الاجماع ان المصطفى ۞ افضل خلق الله والخلف اتقى

وما انتحى الكشاف في التكوير ۞ خلافا لاجماع ذوي التنوير

عليه صلى الله تعالى والصلاة من الله رحمة ومن الملائكة استغفار ومن الادميين دعاء والصلاة بمعنى الدعاء خاصة بالانبياء ولا تكون لغيرهم الا تبعا كما قال صاحب روضة الناشرين : تخصيصهم بها من التبع ۞ وسوغت لغيرهم بالتبع : ومشهور

مذهبنا

مذهبنا انها واجبة مرة في العمر وتندب في غير ذلك كعشرة من انواع الذكر نظمها اخونا المرحوم المحقق الشيخ محمد العاقب بقوله

ووجب ذكر الاله جلا ۞ واحده في العمر ليس الا

في عشرة كالدر نضفها اتى ۞ في الباقيات الصالحات مثبتا

الخ وقد تقدم ذكر نظمه في الكلام على اوجه البحث في البسملة فارجعه في الوجه الثالث في حكمها والصلاة عليه مقبولة قطعا او ظنا كما قال الناظم نوعي مجابة بقطع او بظن ۞ شافعة فيما بها قد اقترن : وهل منفعتها راجعة للمصلي او للنبي صلى الله عليه وسلم اولهما وهو الحق لان رحمة الله واسعة اقول وقد صلى الناظم في اول نظمه واخره فتكون الصلاتان مقبولتين قطعا فيقبل الله ما بينهما مع سلام اي تحية واعظام وامان من كل مخوف فالسلام اسم مصدر لسلم والمصدر التسليم ولم يعبر به لضرورة الوزن وانما قرن بينهما للكراهة افراد احدهما عن الاخر عند المتاخرين واستدلوا على ذلك بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ورد هذا بان الواو انما هي للقران الذكري دون القران الفعلي كما في قوله تعالى واقيموا الصلاة واتوا الزكاة ولذلك رجح بعضهم طريقة المتقدمين من عدم كراهة ذلك نعم هو خلاف الاولى قطعا والاحاديث في فضل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم كثيرة جدا وخصائصها كذلك لا تنحصر فمن ذلك قضاء الحوائج وكشف الكروب المضلات ونزول الرحمات ومن ذلك ايضا ما جرب من تاثيرها في تنوير القلوب حتى قيل انها تغني عن الشيخ المربي في الطريق وتقوم مقامه كما حكاه سيدي احمد زروق وغيره كالشيخ السنوسي في شرح صغرى الصغرى واشار له سيدي عبد الله العلوي

في روضة النسرين بقوله تغنى عن الشيخ المزني وسبب محبة الرسول لها النسب
لكن قال الشيخ البلجوري ناسبا للملوي انها تغنى عنه وتقوم مقامه في
مجرد التبرك اما الوصول لدرجة الولاية فلا بد فيه من شيخ كما هو معلوم عند
اهله واختصت من بين الاذكار بانها تذهب حرارة الطباع بخلاف غيرها
فانه يثيرها دائم بالجر نعت لسلام ويحتمل وهو الموافق للرواية انه بالنصب
حال من الضمير في يغشاه وهو اي يغشاه بفتح الياء من غشي يغشى كرضي يرضى
اي باتيه ويلاقيه في كل حال وكل وقت بالدوام وفي قول الناظم تبارك المنزل
للفرقان الخ من البديع براعة الاستهلال وهي الاتيان في اول الكلام بما
يشعر بالمقصود الذي سيق الكلام لاجله فهي من اضافة الصفة للموصوف
اذ المعنى الاستهلال البارع اي الفائق لغيره في الحسن بسبب دلالته على
المقصود ابتداء او على معنى في البراعة في الاستهلال والاستهلال لغة
الابتداء يقال استهلت السماء اذا نزل اول مطرها كما في الصحاح وغيره ولا
يخفى مقصود الناظم هنا الكلام على علوم التفسير التي من جملتها نزل القرآن
وانواعه بحسب المواضع واسبابه وفيه ايضا من البديع الاقتباس والى معناه
المعنى اشار صاحب الجوهر المكنون بقوله الاقتباس ان يضمن الكلام قرانا
او حديث سيد الانام فقد ضمن الناظم هنا قوله تعالى تبارك الذي نزل
الفرقان على عبده وصلى على آله وقد ارتكب الناظم مذهب ابن مالك تبعا
للكوفيين في عدم لزوم اعادة الجار في العطف على الضمير المجرور نحو مررت
بك وزيد وقول الناظم هنا واله عاطفا على عليه وجمهور البصريين قالوا
بلزوم اعادته في ذلك نحو مررت بك وبزيد ولا يجوز عندهم بك وزيد

وقد اشار

وقد اشار في الالفية للقولين بقوله وعود خافض لدى عطف على ضمير خفض
لازم قد جعلا وليس عندي لازما الخ ومن اوله ابن مالك قوله تعالى واتقوا الله
الذي تساءلون به والارحام على قراءة حمزة بجر الارحام وقول الشاعر فاليوم
من عجب بجر الايام واله اقاربه المومنون من بني هاشم والمطلب على خلاف في المطلب
ذكره الفقهاء واتى الناظم بالصلاة على الال بعد الصلاة عليه عليه الصلاة والسلام
كغيره من السلف لقوله عليه الصلاة والسلام اياكم والصلاة البتراء قالوا وما هي
الصلاة البتراء يا رسول الله قال ان تصلوا علي دون الى والال اسم جمع لا واحد له
من لفظه وال الرجل خاصته والحق في اله عليه الصلاة والسلام ان فيهم تفصيلا
ففي باب الزكاة من تحرم عليهم وهم المومنون من بني هاشم وقيل والمطلب ولذلك
قال خليل وعدم بمنوة لهاشم لا المطلب وهذه النسخة توافق ما هو اصل مذهب
مالك واصحابه ومذهب الشافعية انها لا تعطى لبني المطلب وعليه بعض
المالكية وتوافقه نسخة والمطلب بالواو بدل لا والذي جرى به العمل المطلق
اعطاؤها ولو لبني هاشم كما قال ناظم العمل المطلق

والوقت قاض بجواز اعطا ... م الال من مال الزكاة قسطا

وفي باب الدعاء كما هنا هم اتقيا امته لان الدعاء مهما كان عم كانت الاجابة
اقرب والحديث ال محمد كل تقي قال الناظم ال النبي في اكل تقي وفي الزكاة تخصهم الاتقى
اي المومن ووردا ناجد كل تقي واختلف في اصله فقال سيبويه اصله اهل
بدليل تصغيره على اهيل ثم ابدلوا الهاء همزة واجتمع همزتان ثانيتهما ساكنة
قلبت الفا من جنس حركة ما قبلها للقاعدة التصريفية المشار لها بقول الالفية
ومد ابدل ثاني الهمزين من كلمة ان يسكن كاثروا تمن

وما اورد عليه من ان المعهود ابدال الثقيل خفيفا وهنا عكسنا الا نا ابدلنا الهاء همزة والهمزة
انقل من الهاء اجيب عنه بانهم فعلوا ذلك ليتوصلوا الى الخفيف الذى هو الابدال الفا
وقال الكسائى اصله أول تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت الفا للقاعدة المشار لها
بقول ابن مالك ايضا: من واو او ياء بحركت اصل * الفا ابدل بعد فتح متصل الخ وقد
نص فى القاموس على انه صغر على اويل واهيل فدل على صحة كل من القولين وبه تعلم
بطلان الوجوه التى ردبها مذهب سيبويه ولا يضاف الاول فى الغالب الا للعالم لتشريف
كما نظمه البوني فى زيادته على الالفية بقوله * وغالبا آل كاهل لا يضف * الا الى العالم
من ذوى الشرف * ولا ينتقض بال فرعون لان لهم شرفا دنيويا وصحبه خص الناظم
الصحابة بعد الال لانه ما من خير وصل الينا الا وهم السبب فيه وشكر الوسائط
واجب على ان من اقتدى بواحد منهم سلك طريق النجاة وفى الحديث الله الله
فى اصحابى فمن احبهم فبحبى احبهم ومن ابغضهم فببغضى ابغضهم وفيه ايضا
اصحابى كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم والصحب عند الاخفش جمع صاحب كراكب
وركب وعند سيبويه اسم جمع لا مفرد له من لفظه والصحابى من اجتمع مومنا
بمحمد صلى الله عليه وسلم بعد البعثة ولو لم تطل صحبته ومات على ذلك وقيل
شرط الطول على ذلك انما شرط فى بقائها لا فى اصل وجودها راه او لم يره اجتماعا
متعارفا فمن لم يجتمع به اصلا او اجتمع به قبل البعثة كبحير الراهب او اجتمع
به كافرا واسلم بعد الاجتماع كرسول قيصر ولم يجتمع به بعد الاسلام فلا يعد
واحد من ذلك من الصحابة وكذلك من اجتمع به من الانبياء ليلة الاسراء
او من الاولياء بعد موته ولو يقظة على القول بذلك فلا يعد من الصحابة
الا عيسى عليه السلام فانه من الصحابة لانه اجتمع به اجتماعا متعارفا

وهما فى

وهما فى حال الحياة فيعد من الصحابة لانه ينزل فى اخر الزمان ويحكم بشريعة النبى صلى
الله عليه وسلم وقد افرد السبكى بالتصنيف فضليته على الخلفاء الاربعة وهو صحابى بقوله

من ائتلفا فجمع الناس افضل من * خير الصحابة ابى بكر ومن عمر
ومن على ومن عثمان وهو فتى * من امة المصطفى المختار من مضر

فاجبته بقولى: عيسى من منهم فى الصحب اكرم ومن * اجل رسل الاله صفوة البشر
وزيادة ومات على ذلك لابد منها لان من ارتد من الصحابة ورجع الى الاسلام بطلت
صحبته لانها داخلة فى العمل المشار له بقوله تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك وما
قيل انه يلزم على هذا ان لا تتحقق الصحبة الا بعد الموت يقال عليه ان الحد انما وقع
بعد موت الصحابة وانقراضهم وقد قال السيوطى فى الفيته علم الحديث

حد الصحابى مسلم لاقى الرسول * وان بلا رواية عنه وطول
كذاك الاتباع مع الصحابة * وقيل مع طول ومع رواية
وقيل مع طول وقيل الغزو او * عام وقيل مدرك العصر ولو
وشرطه للموت على الدين ولو * تخلل الردة والجنون راوا
دخولهم دون ملائك وما * نشرط بلوغا فى الاصح فيهما

وقول السيوطى ولو معناه ولو لم يلقه عليه الصلاة والسلام وكان اصحابه عليه
الصلاة والسلام عند وفاته مايه الف واربعة عشر الفا وقد قيل ان لكل منهم رواية
عنه عليه الصلاة والسلام وقد قال العلامة شمس الدين الذهبى فى اول كتاب التجريد
ما نصه وقد قال الشافعى توفى النبى صلى الله عليه وسلم والمسلمون ستون الفا ثلاثون
الفا بالمدينة وثلاثون بغيرها وقال ابو زرعة الرازى توفى وقد راه وسمع منه
زيادة على مايه الف انسان وقال الحاكم روى عن النبى صلى الله عليه وسلم اربعة

آلاف نفس اه وقال الحافظ ابن حجر في خطبة كتابه الاصابة وقرأت بخط الحافظ
الذهبي من ظهر كتابه التجريد لعل الجميع ثمانية آلاف ان لم يزيدوا لم ينقصوا
وبعد اي بعد ما تقدم فحذف المضاف اليه ونوى معناه وبني الظرف على
الضم والحذف اشار ابن مالك في الغنية بقوله

واضمم بنا غير ان عدمت ما له اضيف نا ويا ما بعدما

قبل كغير بعد حسب اول ودون والجهات ايضا وعل

والمشهور ان الواو نائبة عن اما والاصل اما بعد وبعض المصنفين يعبر به
وهو السنة لانه صلى الله عليه وسلم كان يأتي به في خطبه ومراسلاته حتى
رواه بعض الحفاظ عن اربعين صحابيا وبعضهم يعبر بلفظ وبعد كما هنا فيكون
قد حذف اما واتى بالواو نيابة عنها وبعد يوتى بها للانتقال من اسلوب الى
آخر كما بعد وهي فصل الخطاب كما اجمع عليه المحققون والاصل الاصيل مهما
يكن من شيء بعد فحذفت مهما ويكن من شيء واقيمت اما مقامها والى
هذا المعنى اشار في الالفية بقوله اما كمهما يك من شيء وفا لتلوتلوها وجوبا الفا
واقيمت الواو في ويعد مقام اما فهي نائبة النائب فهذه اي فاقول بعد
البسملة وما بعدها هذه وقدير حينئذ وجوب حذف الفاء اذا كان
المحذوف قولا كما نص عليه النحاة كما في التوضيح والاشموني وغيرهما ويجاب
عن ذلك بان هذا ليس متفقا عليه بل طريقة لبعضهم فيكون الناظم قد
جرى على الطريقة الاخرى القائلة بعدم وجوب حذف الفاء ومفهوم قول
ابن مالك وحذف في الفاء قل في نثر اذا لم يك قول معها قد ينبذا
جواز بقائها مع حذف القول على قلة وهو ظاهر الرمح للسيوطي بل حكي في

الرمح

الرمح قولا بمنع حذفها ولو مع القول الا للضرورة وقد رجح غير واحد بان عامل
الظرف في مثل هذا التركيب محذوف اي اقول بعد ما تقدم فهذه الخ والاشارة
في هذا الى موجود في الذهن ان كانت الخطبة قبل التاليف بناء على ان مسماها
النقوش اما على ان مسمى الكتب الالفاظ كما هو التحقيق فلا فرق بين تقدم
الخطبة وتاخرها لان الالفاظ اعراض تنقضي بمجرد النطق وقولنا اشارة
الى موجود في الذهن اي بالتخيل فان كل شيء له وجودات اربع وجود في
البنان اي الاصابع بالكتابة ووجود في اللسان اي باللفظ ووجود في
الاذهان اي بالتخيل ووجود في العينان اي بالشخص وكل واحد منها
يدل على ما بعده على هذا الترتيب كما هو مفهوم بالتامل مثل بالنصب
حال من عقد المنكر لان صاحب الحال ان تاخر جاز تنكيره كقول الشاعر
لمية موحشا طلل واما كان لفظ مثل حالا لانه نكرة لان اضافة مثل
وغير للمعرفة لا تفيد الا التخصيص فلا تفيد التعريف لتوغلهما اي شدة
دخولهما في الابهام كما في شروح الالفية عند قولها واعطه التعريف بالذي تلا
فان قلت لفظ مثل جامد والغالب في الحال ان يكون مشتقا فالجواب ان
محل كون الغالب فيه الاشتقاق عدم كونه من مبدى التاول بالمشتق والا
فهذا كثير فيه الجمود كما قال ابن مالك وكثر الجمود في شعر وفي مبدئ تاول بلا تكلف
ومثل من مبدى التاول لان معناها اشبه بكسر فكون ومبدى التاول
هو ما دل على مفاعلة او تشبيه او ترتيب فصح كونها حالا والجمان بضم الجيم
كغراب جمع جمانة اللؤلؤ عقد بوزن حمل اي قلادة قال في المصباح العقد
بالكسر القلادة والجمع عقود مثل حمل وحمول والتقدير فهذه عقد شبه

المجمات في الحسن ضمنتها بتشديد الميم اي المنظومة الشبيهة بالعقد علما هو
اي ذلك العلم التفسير اي جعلتها محتوية عليه فتضمنته اي حوته وهو لغة
التبيين والكشف وسياتي حده اصطلاحا ان شاء الله هداية مفعول لاجله
وهو تعليل لضمنتها اي ضمنتها علم التفسير هداية لمن اي لاجل هداية من
به اي علم التفسير يجير بضم الياء التحتيه ثم حاء مهملة من اجار الرباعي بمعنى
اجاب اي لمن يجيب به سوال من ساله عن حكم من احكام علم التفسير قال في
المصباح اجار الرجل الجواب رده وفي مستدرك تاج العروس على القاموس والجور
الجواب ومنه حديث علي رضي الله عنه يرجع اليكما ابناكما بجور ما بعثتما به
اي بجواب ذلك اه منه وفيه والاجارة في الاصل رد الجواب قاله الميداني
افردتها اي هذه المنظومة الشبيهة بالعقد اي جردتها من غيرها اي جردت
فيها علم التفسير عن باقي العلوم التي اشتملت عليها النقاية فالمجرد حقيقة
هو علم التفسير عن غيره نظما حال من ضمير المنظومة في افردتها النقاية بضم
النون كما في القاموس وغيره اي الخلاصة وهي هنا رسالة للامام جلال الدين
السيوطي المتوفى سنة احدى عشرة وتسعمائة ذكر فيها اربعة عشر علما مع زبدة
مسائلها يحتاج الطالب اليها ويتوقف كل علم ديني عليها وهي علم اصول الدين
وعلم التفسير وعلم الحديث وعلم اصول الفقه وعلم الفرائض وعلم النحو وعلم
التصريف وعلم الخط وعلم المعاني وعلم البيان وعلم البديع وعلم التشريح وعلم الطب
وعلم التصوف وشرحها شرحا سماه اتمام الدراية لقراءة النقاية وعلل في شرحها
توقف كل علم ديني على هذه العلوم بقوله اذ منها ما هو فرض عين وهو
اصول الدين والتصوف ومنها ما هو فرض كفاية اما الذاته وهو التفسير والحديث

والفرائض

٢ اي اشتملت عليه واحتوت ومن هنا المعنى ضمن اصر اصلاب الفحول النسل فتضمنته

والفرائض ولتوقف غيره عليه وهو الاصول والنحو وما بعدهما ومنه الطب
الذي يعرف به حفظ الصحة المطلوبة للقيام بالعادات كالقيام بالمعاش بل الهم
وقد نظم النقاية شهاب الدين احمد بن عبد الحق السنباطي المصري المتوفى سنة
سبعين وتسعمائة وزاد اربعة علوم فصارت ثمانية عشر علما واوله الحمد لله
الكريم المحسن الواسع الفضل العظيم المنن الخ سماه روضة الفهوم بنظم نقاية
العلوم ثم شرحه متتبعا الشرح الاصل وسماه فتح الحي القيوم بشرح روضة الفهوم
وزياداته هي الحساب والعروض والقوافي والمنطق في الف وخمسمائة بيت تقريبا
وقد فرغ من تبييض الشرح في رجب سنة اثنين وثمانين وتسعمائة ذكره في
كشف الظنون مهذبا نعت لقوله نظما اي مصفى منقى فالمهذب بالذال المعجمة
مأخوذ من التهذيب الذي هو التنقية والتصفية نظامها اي المنظومة
نظمها فالنظام والنظم مصدران بمعنى واحد وهو مرفوع فيحتمل انه مرفوع
على انه نائب فاعله لان اسم المفعول كالفعل المصوغ للمفعول في
عمله فيرفع المفعول نيابة عن الفاعل ويحتمل انه مبتدا وقوله
عليه اي في الحسن والتهذيب وهو في محل نصب على الحال على الاحتمال الاول
وفي محل رفع على انه خبر للمبتدا على الاحتمال الثاني وهذا النسب ووصف الناظم
رحمه الله تعالى لنظمه بانه في غاية التهذيب انما هو على قدر اجتهاده ووسعه
وطاقته والحق انه وسط بل ليس من اجود الانظام ففيه ابيات ابدلت
بعض الفاظها بسيرة لعدم اتزانها ولتعقدها عملا بامره في اخر نظمه باصلاح
ما فيه في قوله فواصلح الفساد ان قدرتا ويوخذ من امره هذا بالاصلاح
رحمه الله وان قصده انما هو الحق الواضح والله بالنصب مفعول مقدم

لافادة الحصر والاختصاص وناصبه استهدى اي اطلب الهداية منه لا من غيره
والله استعين اي اطلب الاعانة منه لا من غيره والاعانة والعون لغة الظ
على الامر والاقدار عليه واصطلاحا خلق القدرة على الفعل مطلقا وانما طا
الناظم العون من الله تعالى لان من اعانه الله تيسرت عليه المطالب
الحديث اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا وفي الحكم ما تعسر مطلب ان
بربك ولا تيسر مطلب انت طالبه بنفسك وقد قيل

اذا كان عون الله للمرء ناصرا ٭ تهيأ له من كل صعب مراده

اذا لم يكن عون من الله للفتى ٭ فاول ما يجنى عليه اجتهاده

وانما طلب الهداية للصواب مع الاعانة امتثالا للوارد ففي صحيح مسلم عـ
عليه الصلاة والسلام فيما يرويه عن ربه يا عبادي كلكم ضال الا من هد
فاستهدوني اهدكم الحديث وفي قول الناظم والله استهدى الخ قصر
على الموصوف حقيقة لان صفة الهداية والاعانة مقصورة عليه تعالى
ودلالة تقديم المعمول على القصر تدرك بالذوق السليم فاذا تامل صاحبه
فهم القصر وان لم يعرف اصطلاح البلغاء كما نص عليه علماء البيان ثم عل
الناظم قصر الهداية والاعانة على الله بقوله لانه تعالى هو الهادي الى الخ
وهو من يعين بضم اوله لانه من اعان الرباعي اي يعين على كل مقصد وفي
لانه الهادي قصر الصفة على الموصوف ايضا لان تعريف الجزاين وهما اللـ
اليه والمسند من طرق القصر بالوضع قال الامام فخر الدين الرازي في نه
الايجاز اذا قلت زيد المنطلق فاللام تفيد انحصار المخبر به في المخبر
ثم ان امكن الانحصار فذاك على حقيقته والا فهو على سبيل المبالغة ر

الهداية

بلغ